

الباب الأول

مقدمة

أ خلفية البحث

لقد أنزل الله القرآن ليكون هداية للناس، فقال تعالى: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ" [الإسراء: 9]، ويحمل رسالة الله الخاتمة إلى العالمين، وبالرغم من وضوحه وجلاء الرسالة التي يحملها، يكتنف من المعاني ما لا ينقضي ومن الدلائل ما لا ينفد مهما طال البحث عنها.

وقد كان القرآن الكريم موضع العناية الأول عند العلماء والأدباء والفلاسفة والفقهاء، سواء كانوا من المسلمين وغير المسلمين. فقد توالى أنواع المؤلفات في أحكامه وتفسيره، وفي بلاغته، وفي لغته حتى ازدهرت في الثقافة الإسلامية ضروب شتى من العلوم والفنون حول القرآن وتحت رايته. وفي مسيرة التاريخ، كان القرآن أكثر تفسيرا وتوضيحا من سائر الكتب الموجودة من بداية نزوله حتى الآن.¹

¹M. Quraish Shihab, *Membumikan Al-Quran: Fungsi dan Peran Wahyu Dalam Kehidupan Masyarakat*, (Bandung: Mizan, 2004), cet. XXVII, hlm. 47

نزل القرآن بلسان عربي مبين، ونزل على قوم شغلهم البيان حتى كان أعظم بضاعتهم،² وأن العرب أفصح الأمم وأقدرها على البيان،³ ومن روائع تأثير القرآن، أن المسلمين من غير العرب يرتلون بلغته العربية.⁴

وبأنّ القرآن منزّل بالعربيّة، فالقواعد التي لا بدّ فهمها متركّزة على قواعد اللّغة العربيّة وأساليبها وأسرارها. ومن ثمّ، يحتاج الناس إلى الكفاءة المركّبة في عمليّة فهم القرآن وتفسيره العميق من حيث لغة النّصّ والحضارة العربيّة التي ترتكز على قواعد اللغة العربية، وفهم أسسها، وتذوق أسلوبها، وإدراك أسرارها.

وعلى الإطلاق، إذا كانت دراسة القرآن واجبة على من أقر بصحته أنه من عند الله لوجبت عليه دراسة اللغة العربية أيضا لكونها شرط من شروط فهم القرآن لا سيما من كونها لغة العبادة أو لغة الصلاة. وهذا ينطبق على قائدة أصول الفقه "لا يتم الواجب إلا به فهو واجب".⁵

² السيد خضر، *الفواصل القرآنية*، (المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث 2012)، ص. 1

³ حكمت الحريري، *الإعجاز العلمي في القرآن الكريم*، (المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث 2012)، ص. 1

⁴ محمد محمود كالمو، *نظرات في القرآن الكريم*، (المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث 2012)، ص. 1

⁵ علي بن نايف الشحود، *موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة*، (المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث 2012)،

هكذا، فلا غرو أن اللغة العربية لها علاقة قوية ورابطة وثيقة بالقرآن الكريم حيث

لا يوجد القرآن إلا بلسان عربي وكذلك أن له يدا فعّالة وشأنا عظيما في ثبات اللغة

العربية وأهميتها وانتشارها، حيث تعدي الاهتمام والعناية بها إلى غير أصحابها العرب

والمسلمين، وتعدي ذلك إلى غير المسلمين. بل إن له آثارة في نشأة العلوم التي توجد في

اللغة العربية من قواعدها وبلاغتها وهلم جرا.

من أجل ذلك، كانت اللغة العربية منفردا بمزايا وخصائص لا تتوفر لأية لغة عالمية

أخرى بسبب جانب كونها لغة تفاهم واتصال، فهي كذلك لغة عبادة لكل مسلم. وهي

لغة القرآن الكريم، قراءة وتلاوة، وعبادة وتدبرا وتفكرا.

ومن خصائص اللغة العربية هي ثروة ألفاظها لاسيما المصطلحات المتعلقة بحياة

العرب اليومية وثقافتهم. ويجد الباحث كثيرا فيها الكلمات التي تدلّ على معنى واحد،

فللسيف مثلاً أكثر من ألف اسم وللأسد خمسمائة اسم وللعسل أكثر من ثمانين اسما.

وفي علم اللغة، تسمى الكلمات التي لها معنى واحد في شكل متنوع بالترادف

⁶.(sinonim)

وقد كان للعلماء الباحثين في قضية الترادف مواقف متعددة فمنهم من أثبت

وجود الترادف دون قيود وهم سيوييه، وابن السكيت، والفيروزآبادي، والمبرد، وابن

⁶ إميل بديع يعقوب، *فقه العربية وخصائصها*، (بيروت: دار الثقافة الإسلامية، دون التاريخ)، ص. 173-174

خاليوه. وهناك من أنكر وجود هذه الظاهرة إنكارا تاما موضحا أن هناك فروقا ملموسة في المعنى وأن كلَّ ما يُظن من المترادفات فهو من المتباينات⁷. وهم شحور، و ثعلب، وابن فارس، وأبو هلال العسكري، والبيضاوي⁸. وهناك فريق ثالث أثبت الترادف لكنه قيده بشروط أقرب ما تكون إلى إنكاره ومنهم فخر الدين الرازي والأصفهاني⁹.

وكذلك القرآن، حيث كان العرب مكان نزوله وجد فيه الباحث بعض الكلمات الذي يدلّ على معنى واحد في شكل متنوع (الترادف). ومنها الكلمات التي تدلّ على معنى "البخل" وهي "البخل" و"الشح" و"الضن". وهذه الكلمات واشتقاقها ذكرها القرآن لكلّ منها : اثنتا عشرة مرة لكلمة " البخل " في سورة آل عمران: 180، النساء: 37، الحديد: 24، التوبة: 76، محمد: 37، محمد: 38، الليل: 8. وخمس مرات لكلمة "الشح" في سورة النساء: 128، الأحزاب: 19، الحشر: 9، التغابن: 16. ومرة لكلمة الضنّ¹⁰ في سورة التكوير: 24 وهذه الكلمات الثلاث تدلّ على

⁷ المتباين هو ما اختلف لفظه واختلف معناه، انظر إلى السيوطي، المنزه، (المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث 2012) ص.

316

⁸ لؤي محمد الحساسنة، قضية الترادف في اللغة العربية والقرآن الكريم،

⁹ أحمد بن مصطفى الدمشقي ، معجم أسماء الأشياء المسمى اللطائف في اللغة ، (المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث

2012) ص. 17

¹⁰ عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، (قاهرة: دار الحديث، 1417 هـ)، ص. 141، و 461، و 521

معنى الترادف وهو "إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه"¹¹ ويقابله الجود

¹². (Indonesia='kikir'; English='miserliness')

وإنه لمن المعلوم، أن من أغراض تدريس اللغة العربية هي إفهام الطلاب ما يتلونه من القرآن الكريم حتى يستفيدوا ما يتضمنه من مواعظه وأوامره وزواجره،¹³ مع أن ما ورد في القرآن من مفرداته وترادفه وتضاده وأسلوبه وبلاغته أمر معتذر للفهم. لأن المفردات في القرآن مثلاً لا تزال دالة على معناه الأساسي الذي ورد في المعاجم والقواميس، ولكنها ستتغير بحسب سياقها، ذلك لأن سياق الجمل يؤدي إلى تغيير معاني الكلمات. ومن مشكلات الفهم في القرآن هناك الألفاظ التي يظن بها الترادف وليست منه من ذلك، مثل الخوف والحشية، الطريق والسبيل، البخل والشح والضح. ¹⁴ بل كان بعض العلماء المتأخرين مثل شحرور و بنت الشاطئ يرون أن الترادف في القرآن غير موجود لأن في كل آية في القرآن لها معنى خاص، ولا تبدل بكلمة أخرى.¹⁵

¹¹الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004 م)، ص. 47

¹²روحي بعلبكي، قاموس عربي- إنكليزي، الطبعة السابعة، (بيروت: دار العلم للملايين، 1990)، ص 226 و 663

¹³Mahmud Yunus, *Metodik Khusus Bahasa Arab*, (Jakarta: PT. Hidakarya Agung, 1977), Cet III, hlm. 21-22

¹⁴السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، الجزء الأول، (دار الفكر، دون سنة) ص. 195-196

¹⁵Khudori Sholih, "Mencermati Tafsir Tematik Bint Al-Syathi", <http://www.scribd.com/doc/4006727/Mencermati-Metode-Tafsir-Tematik-Bint-alSyathi>, 01/12/2011. hlm. 11

نظراً إلى ذلك، يحتاج فهم معاني الكلمات في القرآن إلى التحليل العميق. وقد
 اشتهر التحليل عن معنى الكلمة في العصر الحديث بالتحليل الدلالي. ومن ثم، يريد
 الباحث البحث عن طريقة التحليل الدلالي على الفاظ القرآن العظيم مع إظهار علاقته
 بأغراض تدريس اللغة العربية.

وهذه المشكلة جعلها الباحث تحت موضوع البحث: المترادفات من ألفاظ
 القرآن الكريم وعلاقتها بأغراض تدريس اللغة العربية (دراسة تحليلية دلالية عن
 كلمات البخل والشح والضح في القرآن الكريم).

ب التحديد الإجرائي

لأجل تباعد عن سوء الفهم أو عن الأخطاء الفهمية بالموضوع السابق فبيّن
 الباحث مصطلحات التي تتضمن فيه: الم ترادف على ألفاظ القرآن وعلاقته بأغراض
 تدريس اللغة العربية (دراسة تحليلية دلالية عن كلمات البخل والشح والضح).

1 المترادفات

المترادفات جمع من المترادف يسمى: الترادف أيضاً، وتعريفه في اللغة قال ابن
 فارس: الرء والبدال والفاء أصلٌ واحد مطرد، يدل على اتباع الشيء ، فالترادف التتابع،

والرديف الذي يرادفك.¹⁶ واصطلاحاً المترادف ما كان معناه واحداً، وأسماءه كثيرة. وقيل:

هو ما اتحد معناه، واختلف لفظه.¹⁷

2 - علاقة

العلاقة مشتقة من علق يعلق، معناها الصلة والإرتباط.¹⁸

3 - أغراض تدريس اللغة العربية

الأغراض لفظ جمع من الغرض التي ترادف "الهدف أو الأهداف"، والمعنى هي الغايات التي يراد الوصول إليها.¹⁹ والأغراض عند علماء التربية هي ما يراد به الوصول إليه بعد المحاولة والسعي أو انتهاء الأعمال.²⁰ وقال جلال الدين إن الأغراض هي الغايات التي يراد الوصول إليها وفيها دليل إلى أية جهة في الأفعال والنشاط.²¹

4 - التدريس

والتدريس لغة مصدر من درّس يدرّس تدريساً أي يجعله يدرس.²² واصطلاحاً

كما قال إبراهيم ناصر هو عملية الأخذ والعطاء أو الحوار والتفاعل بين المدرس وتلميذه

¹⁶ علي عبد الواحد وافي، *فقه اللغة* (المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث، 2.12)، ص. 23

¹⁷ محمد بن إبراهيم الحمد، *مقدمة في فقه اللغة* (المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث، 2.12)، ص. 19

¹⁸ Ahmad Wirson, *Almunawir*, (Surabaya: PT. Pustaka Progressif, 1997) Cet. XIV, hlm. 964

¹⁹ علي سبب أحمد، *التدريس والمعلمون غاية وهدفاً ومنزلة وشرفاً*، (دار الصابوني، دون سنة)، ص. 12

²⁰ Zakiah Daradjat, dkk, *Ilmu Pendidikan Islam*, (Jakarta: Bumi Aksara, 1996), cet. 1, hlm.

29.

²¹ Jalaluddin, *Teologi Pendidikan*, (Jakarta : Raja Grafindo Persada. 2001), Cet.I, hlm.165.

²² لويس معلوف، *المنجد في اللغة*، (لبنان : بيروت، 1986)، ص. 211

في غرفة الصف أو قاعة المحاضرات أو في المختبرات.²³ انطلاقاً إلى ذلك، فإن أغراض تدريس اللغة العربية هي الغايات المقصودة الوصول إليها في إجراءات تدريس أو تعليم اللغة العربية.

5 - دراسة تحليلية دلالية

دراسة مصدر من درس يدرس، معناها مطالعة، وهي في اللغة الإنجليزية بمعنى Study،²⁴ وتحليلية مصدر من حلل يحلل تحليلاً أي رد الشيء إلى عناصره، وهو في اللغة الإنجليزية بمعنى Analysis،²⁵ وأما الدلالية لغة إبانة الشيء بأمارته تتعلمها، يقال دللت فلاناً على الطريق،²⁶ واصطلاحاً علم يبحث فيه معاني الألفاظ وهو أحد فروع علم اللغة.²⁷ في اللغة الإنجليزية بمعنى Semantics.²⁸

والمقصود من دراسة تحليلية دلالية هنا تحليل معاني الكلمات الواردة في القرآن العظيم ببعض نظريات علم الدلالة. وهي كلمات البخل والشح والظن فقط.

¹⁸ إبراهيم ناصر، مقدمة في التربية، (عمان : الأردن، دون سنة)، ص. 99

²⁴ Ahmad Wirson, op .cit., hlm. 397

²⁵ منير البعلبكي، المورد، الطبعة الثالثة عشرة، (بيروت: دار العلم للملايين، 1979)، ص. 46

²⁶ أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، الجزء الثاني، (دار الفكر: 1979 م)، ص. 259

²⁷ Abdul Chaer, Pengantar Semantik Bahasa Indonesia, (Jakarta: Rineka Cipta, 2002), cet. III, hlm. 2

²⁸ منير البعلبكي، مرجع سابق، ص. 832

ج أسباب اختيار الموضوع

وأما الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع, فهي:

- 1 لأن القرآن كالمصدر الأساسي من مصادر أحكام الإسلام الذي ينبغي علينا فهمه معنوياً.
- 2 وأن المترادف من علم الدلالة الذي يبحث عن معنى.
- 3 وأن كلمات البخل والشح والضنّ من كلمات التي استخدمها القرآن تدل على أخلاق مذمومة، ينبغي للطلاب فهمها فهما صحيحاً.
- 4 عدم وجود البحث عن هذه الكلمات في القرآن. هذا عند زعم الباحث.

د أسئلة البحث

لأن لا يخرج هذا البحث عن الموضوع المكتوب فيما سبق فينبغي للباحث أن

يقدم المسائل الآتية :

- 1 ما المعنى الدلالي على كلمات البخل والشح والضنّ في القرآن الكريم؟
- 2 ما هي العلاقة بين المترادف وأغراض تدريس اللغة العربية.

ه أهداف البحث

مناسبة بالمسائل السابقة، فأغراض هذا البحث كما يلي:

- 1 معرفة المعنى الدلالي على كلمات البخل والشح والضح في القرآن الكريم.
- 2 إظهار العلاقة بين المترادف وأغراض تدريس اللغة العربية.

و أهمية البحث.

أما الأهمية لهذا البحث، فهي:

- 1 أن تكون نتائج هذا البحث وسيلة و مساعدة لطلاب اللغة العربية على فهم المترادف.
- 2 وأن يكون مكتشفًا لفهم معاني تلك الكلمات الثلاث فهمًا صحيحًا للباحث خاصةً والناس العامة.

ز منهج البحث

بالنظر إلى خلفية المسئلة والمواقفة لأغراض بكتاب هذا البحث، فجدير للباحث

باستخدام الطرق الآتية:

1- نوع البحث

نوع البحث الذي يقوم به الباحث هو البحث المكتبي الذي يتكون من الخطوات

الآتية :

- 1 جمع العديد من الكتب المتعلقة بهذا الموضوع.
- 2 تقديم الأسس العامة عن الدلالة والمترادف باستخدام كتب علم الدلالة.
- 3 تحليل الآيات من السور التي تتضمن كلمات البخل والشح والضنّ وشرح معانيها وعلاقتها باستخدام التحليل الدلالي والتفسيري
- 4 إظهار العلاقة بين المترادف وأغراض تدريس اللغة العربية

2- البيانات ومصادرها

أولاً: بيانات البحث

البيانات التي يحتاج إليها البحث هي الآيات القرآنية التي تتضمن كلمات البخل

والشح والضنّ.

ثانياً: مصادر البيانات. مصادر البيانات الأساسية هو القرآن الكريم.

ح أسلوب جمع البيانات.

والطريقة التي سلكها الباحث لجمع هذه البيانات، هي تحديد الآيات القرآنية التي تتضمن كلمات البخل والشح والضمّ ثم تحلل معانيها باستخدام قواعد علم الدلالة وكتب التفاسير المتعلقة بها عند المفسرين و كتب أخرى التي تتعلق بهذا البحث العلمي وإظهار العلاقة بين المترادف وأغراض تدريس اللغة العربية.

ط- أسلوب تحليل البيانات.

يقدم الباحث مجموعة البيانات بأسلوب التحليل اللغوي على الخطوات الآتية:

1 التحليل الدلالي، بالرجوع الى الكتب الدلالة التي تبحث عن المترادف و تتكلم

عنه وما فيه.

2 التحليل التفسيري، بالرجوع الى معاني التفسير التي قدمها المفسرون في كتبهم.

3 استنباط النتائج من آيات القرآن التي تتضمن كلمات البخل والشح والضمّ عما

يتعلق بها من معانيها وعلاقتها.

4 إظهار العلاقة بين المترادف وأغراض تدريس اللغة العربية

ي- إجراءات البحث.

يخطو الباحث خطوات متدرجة في عمل البحث العلمي، هي :

أولاً: جمع الكتب المتعلقة بهذا البحث لتكون مصادر البيانات كالقرآن الكريم، وكتب علم الدلالة والتفاسير و المعاجم اللغة العربية وكتب أخرى التي تتعلق به، إما من المكتبة العامة، او المكتبة الاهلية، او المكتبة الشاملة.

ثانياً: قراءة كتب علم الدلالة والتفاسير و المعاجم اللغة العربية، وتحليل الآيات التي تتضمن كلمات البخل والشح والضحنّ وتحليل معانيها باستخدام التحليل الدلالي وبالظر الى معاني التفسير التي قدمها المفسرون في كتبهم، وإظهار العلاقة بين المترادف وأغراض تدريس اللغة العربية.

ثالثاً: الاستشارة عن البيانات الى المشرف.

رابعاً: تقديم البيانات بكتابتها في البحث العلمي.

ك- هيكل البحث

ليكون هذا البحث منظماً، قسمه الباحث إلى خمسة أبواب، ولكل باب مباحث

خاصة يرتبط بعضها بعضاً، فهي ما يلي:

- 1 -الباب الأول: فيه مقدمة تحتوى على خلفية البحث، تحديد الإجرائي، وأسباب اختيار الموضوع، أسئلة البحث، وأهداف البحث، وأهميته، ومنهج البحث، و إجراءات البحث، وتنظيم البحث.
- 2 -الباب الثاني: البحث العام عن تعريف الدلالة، والنظريات حولها وأنواع المعنى، وتعريف المترادف وما فيه، وتعريف أغراض تدريس اللغة العربية.
- 3 -الباب الثالث: البحث عن الآيات التي تتضمن كلمات البخل والشح والضنّ في القرآن الكريم وتحليل معانيها، والبحث عن العلاقة بين المترادف وأغراض تدريس اللغة العربية.
- 4 -الباب الرابع: الخاتمة، وهو يحتوي على خلاصة البحث والاقتراحات.
- 5 -مراجع البحث